مجلة الرائد

العدد : ٢٢١ الموافق في ربيع الثاني ١٤٢١ هجري ٧/٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	بقلم : الأستاذ عصام العطار

❖ من عرف الإنسانَ أحبّه وكرهه ، وأكبره وحَقِرَه ، ففيه كلُّ دواعي هذه الأشياء ، إلاّ من أكرمه اللـهُ بالإيمان ، ووفقه لتزكية نفسه وتطهيرها من الأدران ، والسموِّ بها إلى جلائل الأمور ومكارم الأخلاق .. وما أبعدَ الفرْقَ في ذلك كلّه بين نيّةٍ ونيّة ، وعزيمةٍ وعزيمة ، وجهدٍ وجهد ، وجناح وجناج ! .. ولا يبلغ إنسانٌ بعد ذلك كلّه غايةَ مَداه ، وأقصى مُناه .. إلاّ أن يشاء الله

۞ ۞ ۞

❖ أعذبُ الماءِ وأطيبُه إذا سكن فسدَ وتحوّل إلى مستنقع كريه ، وكذلك الإنسانُ في كلّ مجال من مجالات الحياة الروحيّة والماديّة : إذا وقف تخلّف ، وإذا لم يتقدّم تأخَّر ، فالحياةُ حركة ، والسكونُ الفارغ البليد الكسول ضربٌ من الموت

۞ ۞ ۞

❖ يجب أن نتزوّد بكل ما نستطيع من عِبَر الماضي ؛ ولكن يجب أن ننظر دائماً إلى المستقبل ، وأن نخطو دائماً إلى المستقبل ؛ أما الذين يرتبطون بالماضي وحده فهم الأموات !

۞ ۞ ۞

❖ من علامات الشيخوخة أن تنقطع عن الحاضر وأهله وتستشعر الغربة فيه ، وأن تعيش في الماضي وحده ، وتفقد القدرة على الحُلم والأمل ، وعلى الإسهام في صنع مستقبل أفضل ، والكفاح من أجل مستقبل أفضل

۞ ۞ ۞

❖ بعضُ القادة لا يتخلّوْن عن القيادة مهما تقدّمت بهم السنّ ، وألحّ عليهم الضعف ، وغلب عليهم العجز ، ويُؤثرون - عمليّاً على الأقلّ - أن تموت على أيديهم شعوبُهم أو حركاتُهم ، على أن تنتقل أزمّةُ الأمور من أيديهم الواهنةِ إلى أيدٍ أخرى أفتى وأقوى !!

۞ ۞ ۞

❖ النصوصُ التشريعية روح وجسد ، وغاية ووسيلة ، ومبدأ وتطبيق ..
ما أحسن مَنْ يفهمون هذا كلّه ، ويُعْمِلونَ هذا كلّه ، ويضعونه في مواضعه المُثْلى !
وما أسوأ ما يفعله الذين يخنقون روحَ النصوص ويقتلونها ، ويُلْغون غاياتها ومقاصدها ، ويُمسكون بأجسادها وحدها منفصلةً عن الروح والغايات والمقاصد ، وعن الزمان والمكان والظروف !!

۞ ۞ ۞

❖ كلّما تقدّمتْ بي سِنّي ، وأوغلتُ في مطالعتي وفكري .. ازددتُ معرفةً بجهلي وعجزي ، وقصور مجتمعاتنا الإسلامية من حَوْلي .. ويا وَيْلَ الجهلاء الذين لا يعرفون أنّهم جهلاء ، والعاجزين الذين لا يعترفون بأنهم عاجزون ، ولا يتّخذون كلّ الوسائل والأسباب ، ولا يبذلون كلَّ الجهود ، للمعرفة والتقدّم والنهوض علماً وفكراً وعملاً بمختلف الواجبات على أفضل الوجوه

۞ ۞ ۞

❖ لا تجوروا على الفِطْرَةِ الإنسانية ، ولا تُضيّقوا على حاجاتها ومتطلّباتها المشروعة ، فإذا جُرْتم وضيّقتم ، وبالغتم في الجَوْر والتضييق .. تمرّدَتْ عليكم الفطرة ، وعَصَفَتْ بالجائر والعادل ، والفاسد والصالح من الضوابط والحدود .. وقد « هلك المتنطّعون » وأهلكوا كثيراً من الفضائل والمصالح والناس

۞ ۞ ۞

❖ مَن الذي يستطيع أن يعرف عن نفسه كلَّ شيء ، وأن يتذكّر ممّا عرفه كلّ شيء ، وأن يفهم ممّا تذكّره كلَّ شيء ؟ .. إنّنا نسَرْي من أنفسنا وحدها في بحرٍ من المجهول .. ولا يعلم الحقائق كلَّها ، ولا يعلم المبادىء والمصائر إلاّ مَنْ يعلم السرَّ وأخفى .. مَنْ خلق الكون والحياة والإنسان .. اللهُ وحدَه عزَّ وجلّ

۞ ۞ ۞

❖ عبدٌ مَنْ تتحكّم به غرائزُه ومطامعُه وأهواؤه وإن حكَم الملايين من الناس

۞ ۞ ۞

❖ كيف يكون حُرّاً من يُسَخِّر عقله وفكره ولسانه وقلمه لخدمة حاكم أو نظام ظالم فاسد ، وكيف نحرّر بلادنا ، ونبصر طريقنا ، ونبني مستقبلنا ، بأيدي هؤلاء العبيد ؟!

۞ ۞ ۞

❖ لو كنا نشعر بآلام غيرنا بعضَ شعورنا بآلامنا ، لكان عالمنا أفضل كثيراً وأجمل كثيراً مما هو عليه الآن ؛ ولكن بعض الناس لا يحسّون بآلام غيرهم على الإطلاق

۞ ۞ ۞

❖ لا يكون إنساناً من لا يعرف حقوق الإنسان وواجبات الإنسان ، ويجاهد من أجل هذه الحقوق والواجبات

۞ ۞ ۞

❖ لا يكون صادق الولاء للحقّ من يهتمّ بحقوقه وحدها ، ولا يبالي حقوقَ سواه ، أو من يغتصب هذه الحقوق أو يَنْتَقِصُ منها بمختلف المبرّرات والوسائل والصُّوَر

۞ ۞ ۞

❖ ما أتعسَ حالَ حقوق الإنسان في عالمنا وعصرنا : تُسْلَب جهاراً نهاراً دون خوف ولا حياء ، أو تُسرق وتُنشل بأخفى الحِيَل وأمكَر الأساليب

۞ ۞ ۞

❖ كَثُرَ الفسادُ في بلادنا العربية والإسلامية واستشرى ، وأهلك المدن والقُرى ، فليت حكام العرب والمسلمين المسؤولين يدركون قبل فوات الأوان : أنه إذا لم يأت إصلاحٌ شامل عميق سريع من فوق ، فستهتزُّ بهم الأرضُ من تحت ، وتتفجّر ثورات وثورات لا يعلم وقتها ولا شكلها ولا مداها ولا آثارها إلا الله عزَّ وجلَّ

۞ ۞ ۞

❖ ما أسخف هؤلاء الذين يُضيعون أعمارهم في محاولة امتلاك البلاد والعباد ، والجاه والسلطان ، وهم لا يملكون في الدنيا أنفسَهم ، ولا يملكون فيها حياتَهم وموتَهم ، وصحّتَهم وسقمهم ، وسعادتهم وشقاءَهم .. ولا يملكون في الآخرة مصائرهم : إلى جنّةٍ أو إلى نار !!

۞ ۞ ۞

❖ من المفارقات العجيبة في بعض بلادنا العربية والإسلامية : مسؤولون رسميّون لا يحكمون ، وحاكمون فعليّون لا يُسْألون ، وحديث مستمرّ عن دولة الدستور والقانون والمؤسسات ، حيث لا

وجودَ واقعيّاً لدستور وقانون ومؤسسات !!

۞ ۞ ۞

❖ يحتاج الإنسان أحياناً أن يهرب من بعض أفكاره ومشاعره وواقعه بعض الوقت ؛ ولكن ما أجبنَ وما أضيعَ الذين تتحوّل حياتُهم كلُّها إلى فرار

۞ ۞ ۞

❖ هنالك من يبكي بقلبه فلا تنسكب من عينيه دموع ، ولا يرتفع بصوته نشيج
وهنالك من يبكي بدمعه ورنّة صوته وليس في قلبه أثارة من حزن !
كيف نفرّق بين هذا وذاك ؟
ما أقدر الإنسان على « التمثيل » والخداع والتضليل !!

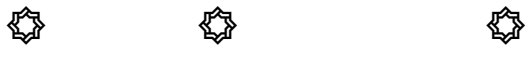
۞ ۞ ۞

❖ من لك بهذه المرآة العجيبة العظيمة التي لا تعكس لك صورة وجهك وجسمك فحسب ؛ ولكنها تريك أيضاً بعض صورة نفسك وفكرك وسلوكك ما ظهر منها وما خفي ، وتشير بأمانة وفهم وذكاء إلى السلبيّات والإيجابيات والخطأ والصواب .. فإذا ظفرت بهذه المرآة العجيبة ، أعني بهذا الصديق النادر ـ وقلما تظفر ـ فأنت أسعدُ السعداء

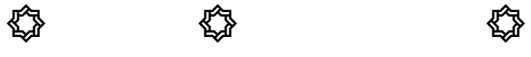
۞ ۞ ۞

❖ أن ترى صورتك غائمة مهتزّة في مرآة أخ صادق بسيط .. أفضل لك من أن ترى وجهاً غير وجهك ، وحقيقة غير حقيقتك ، في مرآة صقيلة جميلة لصاحب منافق مراء ، أو أن لا ترى نفسك على

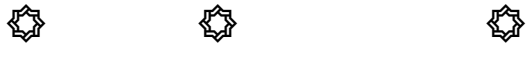
الإطلاق



❖ **إذا ارتفع بك عالياً عالياً جناحاك .. انقطع ما بينك وبين أكثر الناس ، وعانيت مرارة الغُربة عن أكثر الصحب والأهل والأصدقاء**



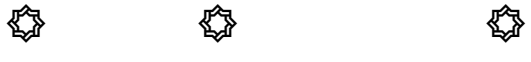
❖ **عندما يقف الإنسان على شفا الموت يندم أشدّ الندم أنّه أضاع حياته ، ولم يَعِشْها بعمق ، ولم يستفد منها على أمثل وجه**



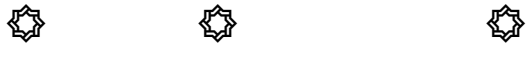
❖ **أضاع الحياة من شغل نفسه فقط بالمحافظة على الحياة**



❖ **لا يوجد دون حماسة عمل عظيم ، ولا فنّ عظيم ، ولا إنجاز عظيم**



❖ **إذا انطفأتْ نارُ الحماسة في النفوس فهو الموت ، وإذا أطفأتِ العقلَ والفكرَ وضوابطَ الدين والخلق .. فهو أيضاً الموت**



❖ نَعَم ! العلمُ والفكرُ والصوابُ أساسُ كلِّ تحرّك صحيح

ماذا يفيدك أن تركض وأن تجهد إذا كنت على الطريق الخطأ الذي يبعدك عن الهدف ولا يوصلك إليه ؟!

۞ ۞ ۞

❖ لا تستهينوا بعمل الكلام وأثر الكلام الصادق البصير الجرىء ؛ فكم من كلمات غيرتْ مجرى التاريخ

وكم من كلمات غيّرت حياة إنسان ومجتمعات

وكم من كلمات بالقلم أو اللسان كانت أجرأ وأقطع من سيف وسنان

وكم من كلمات كان ثمنها الحياة وما هو أكبر من الحياة

وكم من كلمات ذهب أصحابُها وبقيت من بعدهم تتابع عملها الفعال

إنني أومن بكلمة الحقّ والعدل والخير المخلصة الجريئة الواعية ، ودورها في حياة الإنسانية والإنسان على امتداد الزمان والمكان .. وإن كانت الكلماتُ الصادقة الهادية بالنسبة إلى الكلمات الزائفة الخادعة أو الخاوية حفناتٍ من اللآلئ في كثبان من الرمال

۞ ۞ ۞